الجذور التاريخية لفكر وعقيدة الإمامية

الباحثة/ أحلام موسى منصور الأسمري
باحثة دكتوراة بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة- جامعة الملك خالد

ملخص البحث:
يعد موضوع الجذور التاريخية للمذاهب الفكرية من الأهمية بمكان فمن خلاله نستطيع التوصل إلى أبرز المؤثرات التي شكلت وأثرت في فكر الفرق والمذاهب، وإذا نظرنا إلى الشيعة الإمامية الاثني عشرية فإنها قد تأثرت تأثرًا كبيرًا ببعض المعتقدات والأفكار، لذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة الجذور التاريخية للشيعة الإمامية الاثني عشرية ومعرفة التحولات الفكرية والتطور المذهبي لديهم، وقد تأثر الفكر الإمامي باليهودية والمجوسية والنصرانية، ولتحقيق هذا فقد قمت بالاعتماد على الكتب التراثية للشيعة وغيرهم واعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها وضوح الأثر اليهودي والمجوسي والنصراني في الفكر الإمامي الاثني عشري، وأن هذا الفكر يشكر خطرًا كبيرًا على الأمة الإسلامية منذ ظهوره وحتى الآن، وقد أوصت الدراسة بضرورة استشراف هذا الفكر والبحث فيه مع ضرورة وضع الطرق لمواجهته نظرًا لتمدده في الآونة الأخيرة.

الكلمات المفتاحية: الشيعة- الإمامية- الاثني عشرية- الجذور التاريخية- خطر الشيعة- نشأة الشيعة.

Abstract:

The subject of the historical roots of intellectual doctrines is of great importance through which we can reach the most important influences that have been formed and influenced the thought of sects and sects. If we look at the Twelver Shi'ites, they have been greatly influenced by some beliefs and ideas, so this study aims to know the historical roots of Shiites Imamiyah and the knowledge of the intellectual transformations and the development of their sectarian, the Imami thought has influenced of Judaism and the mysticism and Christianity, and to achieve this I have relied on the books of heritage of the Shiites and others and relied on descriptive analytical approach,The study has reached several results, most notably the clarity of the Jewish, Magnostic and Christian influence in the Twelver Imamite thought, and that this thought is a great threat to the Islamic nation since its appearance and until now. The study recommended the need to explore this thought and research with the need to develop ways to confront it due to its recent expansion.

Keywords: Shi'a - Imami - Twelfth - Historical roots - the danger of Shiites - the emergence of Shiites.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا .أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

من المعلوم أن من أجل الطاعات والقربات، وأولى ما صرفت فيه الأعمار والأوقات؛ علم يوصل إلى رضى رب الأرض والسماوات.، فأن من أصول الإسلام العظيمة الاعتصام بحبل الله جميعا وعدم التفرق قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٣] وقد كان المسلمون على ما بعث الله ورسوله من الهدى ودين الحق الموافق للصحيح المنقول وصريح المعقول فلما قتل عثمان بن عفان وقعت الفتنة ، واقتتل المسلمين بصنفين وظهرت البدع بحسب البعد عن الدار النبوية لأن البدعة لا تنمو وتنتشر إلا في ظلال الجهل وغيبة أهل العلم و الأيمان ،وتفرق الناس على غير اتفاق،ثم حدثت بدعة الخوارج ثم بدعة الشيعة ، وتعد بدعة الشيعة من أخطر البدع التي ظهرت في تاريخ الأمة الإسلامية وتكمن خطورتها فيما ادعوه من حب آل البيت فجنوا جناية عظيمة على الدين، بما أحدثوا فيه من تحريف وتغيير.

وإن المتأمل في الظهور التاريخي للشيعة ليعجب من تطور هذه البدعة، مما يؤكد أنها قد تأثرت تاثرًا كبيرًا بالأديان الوثنية والمحرفة قبل الإسلام، وهذا ما سنحاول إثباته من خلال هذا البحث، لذلك فقد اخترت هذه الدراسة لبيان ذلك ووسمتها ب" الجذور التاريخية للإمامية الاثني عشرية"

أهمية الموضوع:

١- أنه يتناول فرقة من أخطر الفرق في تاريخ المسلمين.

٢- تعد فرقة الشيعة من أكبر الفرق البدعية التي ما زال لها وجود قوي حتى العصر الحاضر.

٣- في بحثه عن الجذور التاريخية التي شكلت المذهب الشيعي الإمامي الاثني عشري.

٤- تحديد أبرز المؤثرات التاريخية في المذهب الإمامي.

أسباب اختيار الموضوع:

١- البحث في الجذور التاريخية التي أثرت في ظهور الإمامية الاثني عشرية.

٢- خطورة الفكر الشيعي الإمامي وتمدده وتغلغله في صفوف المسلمين في كثير من البلاد.

٣- بيان تطور المذهب الشيعي عبر العصور حتى وصوله إلى صورته الحالية.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على النشأة التاريخية لفرقة الإمامية الاثني عشرية.

٢- التعرف على أبرز الجذور التاريخية التي شكلت فكر الإمامية الاثني عشرية.

٣- تحديد مراحل التطور التاريخي للفكر الإمامي الاثنى عشري.

٤- إبراز خطورة المذهب الإمامي على المسلمين في مختلف العصور.

منهج البحث: سأعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على ثلاثة عناصر: التفسير والنقد والتحليل

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فقد ضمنت فيها التعريف بالموضوع وأهميته وأسباب اختياره وأهدافه ومنهجه والخطة المتبعة في الدراسة.

التمهيد: فيه التعريف بالشيعة الإمامية الاثنى عشرية.

المبحث الأول : نشأة الإمامية وتطور المذهب.

وفيه مطلبان: **المطلب الأول:** التأسيس وأبرز الشخصيات

المطلب الثاني: مراحل تطور الإمامية.

المبحث الثاني: الجذور الفكرية للإمامية الاثناعشرية.

وفيه ثلاثة مطالب: **المطلب الأول:**أثر الديانة اليهودية في العقيدة الرافضية.

المطلب الثاني: أثر الديانة المجوسية في العقيدة الرافضية.

المطلب الثالث: أثر الديانة النصرانية في العقيدة الرافضية.

المبحث الثالث: خطر الشيعة الإمامية الاثنى عشرية على العالم الإسلامي.

الخاتمة: وبها النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بالشيعة الإمامية الاثني عشرية .

١ـ مفهوم الشيعة:

لغة: بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية نجد أن كلمة الشيعة ترجع إلى الأصل اللغوي شيع الشين والياء والعين أصلان، يدل أحدهما على معاضدة ومساعفة، والآخر على بث وإشادة، والشيعة: الأعوان والأنصار.[١]

وشيعة الرجل، بالكسر: أتباعه وأنصاره، والفرقة على حدة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع، والمذكر والمؤنث، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته، حتى صار اسما لهم خاصا، ج: أشياع وشيع، كعنب.[٢]

قال ابن منظور: والشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر. وكل قوم اجتمعوا على أمر، فهم شيعة. وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض، فهم شيع. قال الأزهري: ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين"[٣]

وعلى هذا فالشيعة تعني في اللغة:

١-الأتباع -الأنصار- الأعوان -الخاصة - الموافقون في الرأي- المؤيدون.

الشيعة اصطلاحًا: وبالانتقال إلى تعريف الشيعة في الاصطلاح فإن تحديد المقصود بهم يختلف ما بين أهل السنة والجماعة وما بين الشيعة أنفسهم ومن أبرز هذه التعريفات

قال الإمام الأشعري:"وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليًا رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله"[٤]

وقال الإمام ابن حزم" فيقول إن الشيعة هم الذين يرون أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا"[٥]

ومن أفضل التعريفات التي جمعت فرق الشيعة وبينت أصولها تعريف الشهرستاني الذي صدر به حديثه عن الشيعة فقال:" الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل

---

١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(١٨٣/٣)

٢)ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادى، (٧٣٥)

٣) لسان العرب، ابن منظور (١٨٨/٨).

٤) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري(٥)

٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم(٩٠/٢)

هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.[١]

ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولا، وفعلا، وعقدا، إلا في حال التقية. [٢]

وبالانتقال إلى علماء الشيعة أنفسهم فإنهم قد عرفوا الشيعة بعدة تعريفات منها:

عرف القمي الشيعة فقال:" "الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته" [٣]

أما شيخ الشيعة المفيد فقد حدد الشيعة بقوله:" كما يستحق اسم التشيع ويغلب عليه من دان بإمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وإن ضم إلى ذلك من الاعتقاد ما ينكره كثير من الشيعة ويأباه.[٤]

بعد استعراض تعريفات الشيعة يمكن القول إن تعريف الشيعة مرتبط أساساً بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، ذلك أن الملحوظ أن عقائد الشيعة وأفكارها في تغير وتطور مستمر؛ فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده، ولهذا كان في الصدر الأول لا يسمى شيعياً إلا من قدّم علياً على عثمان، ثم تطور المذهب الشيعي بعد ذلك ودخلت فيه عناصر وافدة أجنبية حتى وصل إلى صورته التي أخرجته عن دائرة الحق وألحقته بفرق الضلال.[٥]

١- مفهوم الإمامية:

ومن أشهر ألقاب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الإمامية وإنما لقبوا بذلك لأن مسألة الإمامة عندهم أصل الإيمان ينبني عليها مذهب التشيع منذ نشأته، وقد أشار إلى هذا اللقب غير واحد ممن كتبوا عن الشيعة يقول الإمام الأشعري:" وهم يدعون الامامية لقولهم بالنص على امامة على ابن أبي طالب"[٦]

فالإمامية هم الذين يثبتون الإمامة لعدد محدد من آل البيت وينفونها عمن سواهم.

وممن أطلق عليهم هذا اللقب الإمام ابن تيمية في كثير من كتبه"[٧]

---

١) الملل والنحل، الشهرستاني (١٤٦/١)

٢) المرجع السابق (١٤٦/١)

٣) كتاب المقالات والفرق، القمي، (١٥)

٤) أوائل المقالات،المفيد (٣٨)

٥) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد – ـــ، القفاري (٥٣/١)

٦) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري (١٧)

٧) ينظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية (٢٩٨/٣)، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية (٤٥٢/٢)

فالإمامة أساس مذهب الشيعة الاثنى عشرية، ولولا الإمامة ما كان للشيعة من ذكر ولم تكن قد نشأت من الأساس.

٢- مفهوم الاثني عشرية:

يعد مصطلح الاثنى عشرية من المصطلحات التي لم يذكرها الشيعة المتقدمون إنما ذكر بعد ذلك، وقد وصفهم بعض أهل السنة بهذا الاسم[١]

وإنما سموا اثنى عشرية لأنهم يقولون باثنى عشر إمامًا ويقولون بالإمام الثاني عشر الغائب عندهم قال صاحب الفرق بين الفرق سموا بالاثنا عشرية ايضا لدعواهم أن الامام المنتظر هو الثانى عشر من نسبه الى على بن أبي طالب رضي الله عنه. [٢]

هذا وقد تأخر اسم الاثنى عشرية كأحد الأسماء التي اشتهرت بها الشيعة إلى ما بعد موت الحسن العسكري حيث زعموا بعده بأن هناك أمام مزعوم هو الثاني عشر في سلسلة الأئمة فلقبوا بالاثني عشرية.

قال الإمام ابن تيمية:" وقبل موت الحسن بن علي العسكري لم يكن أحد يقول بإمامة هذا المنتظر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثني عشر، وهذا القائم. وإنما كان المدعون يدعون النص على علي، أو على ناس بعده وأما دعوى النص على الاثني عشر وهذا القائم فلا يعرف أحد قاله متقدما، فضلا عن أن يكون نقله متقدما"[٣]

وبهذا يتضح أن اسم الاثنى عشرية من الأسماء التي نقلت عن الشيعة وعرفوا بها لأنهم يقولون باثني عشر إمامًا.

١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد – ،القفاري (١٠٣/١)

٢) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي (٤٧)

٣) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية (٢٤٩/٨)

المبحث الأول: نشأة الإمامية وتطور المذهب

تعتبر الشيعة الإمامية الاثني عشرية من أوائل فرق الشيعة ظهورًا كما أنها من أوائل الفرق المخالفة لأهل السنة في الظهور كذلك، وسأبين ذلك من خلال المطلبين التاليين

المطلب الأول: التأسيس وأبرز الشخصيات

إذا نظرنا إلى الإمامية فإن ظهورها قد بدأ مبكرًا في تاريخ الأمة الإسلامية، حيث ظهروا في عصر مبكر وهو عصر الخلافة الراشدة.

فذهب بعض الشيعة إلى أن نشأة الشيعة سبقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وحتى اختلق بعض علماء الشيعة أساطير في ذلك ليثبتوا هذا الرأي حيث عقد الكليني بابًا في الكافي بعنوان باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم. (١)

بينما ذهب فريق من الشيعة أيضًا إلى القول بأن النبي هو واضع جذور التشيع حيث يقول القمي:" فأول الفرق الشيعة، وهي فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، منهم المقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار بن ياسر المذحجي" (٢)

بينما ذهب المخالفون للشيعة مذاهب متعددة في نشأتهم وتحديد هذه البداية التاريخية لوجودهم فيرى ابن حزم أنهم وجودوا بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فيقول:" ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسع الأمر فلو رام أحد إحصاء مصاحف أهل الإسلام ما قدر وبقي كذلك اثني عشر عاما حتى مات وبموته حصل الاختلاف وابتداء أمر الروافض"(٣)

وذهب آخرون إلى أن الشيعة بدأوا في الظهور بعد عام ٣٧ هـ أي بعد موقعة صفين ووقوع الخلاف بين المسلمين.(٤)

وبهذا يتضح أن بداية ظهور الشيعة قد من المسائل التي اختلف فيها العلماء والباحثون، وربما يرجع ذلك تطور أفكار المذهب مما يدفعنا للتأكيد على أن الفكر الإمامي الاثني عشري قد مر بمراحل تاريخية متطورة حتى وصل إلى صورته الحالية ويتبين أن الشيعة الأوائل يختلفون عن الشيعة المعاصرين وذلك أن المفهوم للغوي للشيعة يعني

١) أصول الكافي، الكليني، (٣٣٧/١)
٢) كتاب المقالات والفرق، القمي (١٥)
٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (٦٧/٢)
٤) مختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، (٥)

أنصار الرجل وأتباعه وعلى هذا المعنى فقد تبع الإمام علي كثير من الناس ف حروبه ضد مخالفيه، لكن المصطلح تطور بعد ذلك وأصبح يطلق على من يقدم آل البيت ويرى أحقيتهم بالخلافة.

أما ما يتعلق بالشخصيات المؤسسة للمذهب فإن الشيعة الاثني عشرية يزعمون أنهم ينتسبون إلى الأئمة الاثني عشر الذين يتسلسلون على النحو التالي:

١- علي بن أبي طالب: رضي الله عنه الذي يلقبونه بالمرتضى ــ رابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد مات غيلة حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.

٢- الحسن بن علي رضي الله عنهما، ويلقبونه بالمجبتى (٥٠هـ).

٣- الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد (٦١هـ).

٤- علي زين العابدين بن الحسين (٣٨ ــ ٩٥ هـ) ويلقبونه بالسجاد.

٥- محمد الباقر بن علي زين العابدين (٥٧ ــ ١١٤هـ) ويلقبونه بالباقر.

٦- جعفر الصادق بن محمد الباقر (٨٣ ــ ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.

٧- موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٢٨ ــ ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاظم.

٨- علي الرضا بن موسى الكاظم (١٤٨ ــ ٢٠٣هـ) ويلقبونه بالرضى.

٩- محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥ ــ ٢٢٠هـ) ويلقبونه بالتقي.

١٠-علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢ ــ ٢٥٤هـ) ويلقبونه بالنقي.

١١-الحسن العسكري بن علي عبد الهادي (٢٣٢ ــ ٢٦٠هـ) ويلقبونه بالزكي.

١٢- محمد المهدي بن الحسن العسكري (٢٥٦هـ ــ ...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سردابا في دار أبيه بسر من رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سنه وقت اختفائه فقيل أربع سنوات وقيل ثماني سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلا وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم).

لكن إذا حاولنا وضع أيدينا على المؤسس الحقيقي للمذهب الإمامي الإثني عشري من حيث تقعيد أفكاره واختلاق عقائده فإن هناك إجماعًا على أن عبدالله بن سبأ هو الذي بدأ هذا الأمر واختلق عقائده وأفكاره.

المطلب الثاني: مراحل تطور الإمامية

بعد العرض السابق يمكن القول إن المذهب الإمامي الاثني عشري قد مر بتحزولات فكرية وتطورات اعتقادية وهذا مرتبط أساساً بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، ذلك أن الملحوظ أن عقائد الشيعة وأفكارها في تغير وتطور مستمر؛ فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده، ولهذا كان في الصدر الأول لا يسمى شيعياً إلا من قدّم علياً على عثمان، ثم تطور المذهب الشيعي بعد ذلك ودخلت فيه عناصر وافدة أجنبية حتى وصل إلى صورته التي أخرجته عن دائرة الحق وألحقته بفرق الضلال.[١]

والراجح أن الشيعة كفكر وعقيدة لم تولد فجأة، بل إنها أخذت طوراً زمنياً، ومرت بمراحل.. ولكن طلائع العقيدة الشيعية وأصل أصولها ظهرت على يد السبئية باعتراف كتب الشيعة التي قالت بأن ابن سبأ أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي، وأن علياً وصي محمد – كما مر – وهذه عقيدة النص على علي بالإمامة، وهي أساس التشيع كما يراه شيوخ الشيعة كما أسلفنا ذكره في تعريف الشيعة. وشهدت كتب الشيعة بأن ابن سبأ وجماعته هم أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرحامه وخلفائه وأقرب الناس إليه – رضي الله عنهم – والطعن في الصحابة الآخرين، وهذه عقيدة الشيعة في الصحابة كما هي مسجلة في كتبهم المعتمدة.[٢]

كما يتضح أن المذهب الشيعي بصورته الحالية قد مر بتغيرات جذرية في أصوله وفروعه وربما لم يبق منه شيئاً إذا ما اعتبرنا كان بغرض نصرة آل البيت وهو لم يتحقق في أي مرحلة من مراحل التاريخ.

١) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد، القفاري (٥٣/١)

٢) المرجع السابق (٧٨/١)

المبحث الثاني: الجذور الفكرية للإمامية الاثني عشرية

بالنظر إلى عقائد الشيعة وأفكارها فإن العلماء قد ردوا هذه العقائد إلى مصادر يهودية أو فارسية أو نصرانية، ويرجع السبب في ذلك إلى التشابه الكبير بين عقائد الإمامية الاثنـــي عشرية والمعتقدات التي سبق الإشارة إليها.

وسأوضح الجذور الفكرية للإمامية الاثني عشرية من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول :أثر الديانة اليهودية في العقيدة الإمامية

من الباحثين من يرى أن أصل التشيع ذو صبغة يهودية وذلك باعتبارين:

الاعتبار الأول: أن ابن سبأ كان أول من قال بالنص والوصية، والرجعـــة، وابـــن ســـبأ يهودي، وهذه الآراء صارت من أصول المذهب الشيعي، ولهذا أشار القمي، و النوبختي والكشي، وهم من شيوخ الشيعة القدامى إلى هذا، وذلك حينما استعرضوا آراء ابن ســـبأ والتي أصبحت فيما بعد من أصول الشيعة، قالوا: "فمن هنا قال من خـــالف الـــشيعة: إن أصل الرفض كان مأخوذا من اليهودية "[(١)].

الاعتبار الثاني: هو وجود تشابه في الأصول الفكرية بين اليهود والشيعة وقد أشار ابـــن حزم إلى شيء من ذلك حينما قال: "سار هؤلاء الشيعة في سبيل اليهود القائلين إن إلياس – عليه السلام – وفنحاس بن العازار بن هارون – عليه السلام – أحياء إلى اليوم " [(٢)]، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن في الشيعة من الجهل والغلـــو و اتبـــاع الهـــوى مـــا أشبهوا فيه النصارى من وجه واليهود من وجه، وأن الناس مازالوا يصفونهم بذلك ، ثـــم نقل ما روي عن الشعبي من مشابهة الشيعة لليهود والنصارى [(٣)] وقد قال بهـــذا الـــرأي جمع من الباحثين من هؤلاء الأستاذ أحمد أمين، حيث قال: "فاليهودية ظهرت في التـــشيع بالقول بالرجعة، وقالت الشيعة: إن النار محرمة على الشيعي إلا قليلا كما قـــال اليهـــود: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ ﴾ [البقرة: ٨٠] والنصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم: إن نسبة الإمام إلى الله كنسبة المسيح إليه" [(٤)]

وبالجملة يمكن القول إن أثر الديانة اليهودية يبدو واضحا جدا في العقيـــدة الرافـــضية ، وذلك من جهتين اثنتين:

---

(١) ينظر: المقالات والفرق، القمي (٢٠)

(٢) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (١٣٨/٤)

(٣) ينظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، (٢٢/١)

(٤) ينظر: فجر الإسلام، أمين (٢٩١)

أولاهما: أن المؤسس للعقيدة للرافضية هو اليهودي الخبيث عبدالله بن سبأ رأس الفتنة ، الذي دخل في دهاليز النفاق متسترا باسم الإسلام زورا وبهتانا.

وإليك أيها القاريء ما قاله أهل العلم – على اختلاف مشاربهم – في بيان هذه الحقيقة التاريخية:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق : عبدالله بن سبأ ؛ فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية ، وطلب أن يفسد الإسلام ؛ كما فعل بولص النصراني – الذي كان يهوديا – في إفساد دين النصارى"(١)

يقول المستشرق الألماني يوليوس فلهوزن : "ومنشأ السبئية يرجع إلى زمان علي والحسن ، وتنسب إلى عبدالله بن سبأ ، وكما يتضح من اسمه الغريب ، فإنه كان أيضا يمنيا ، والواقع أنه من العاصمة صنعاء ، ويقال أيضا : إنه كان يهوديا ، وهذا يقود إلى القول بأصل يهودي لفرقة السبئية ، والمسلمون يطلقون اليهودي على ما ليس في الواقع ، بيد أنه يلوح أن مذهب الشيعة الذي ينسب إلى عبدالله بن سبأ أنه مؤسسه – إنما يرجع إلى اليهود أقرب من أن يرجع إلى الإيرانيين" (٢)

الثانية : التشابه الكبير بين العقيدة الرافضية والديانة اليهودية ؛ سواء أكان ذلك في الأصول العقدية ، أم في الشرائع العملية ،نقل ابن تيمية عن الإمام الشعبي ما يكشف حقيقتهم وقد كان الشعبي من أعرف الناس بهم فيقول:" ولهذا كان بينهم وبين اليهود من المشابهة في الخبث واتباع الهوى، وغير ذلك من أخلاق اليهود، وبينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو، والجهل ، وغير ذلك من أخلاق النصارى ما أشبهوا به هؤلاء من وجه، وهؤلاء من وجه، وما زال الناس يصفونهم بذلك، ومن أخبر الناس بهم الشعبي وأمثاله من علماء الكوفة، وقد ثبت عن الشعبي أنه قال: (ما رأيت أحمق من الخشبية لو كانوا من الطير لكانوا رخما، ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا، والله لو طلبت منهم أن يملئوا لي هذا البيت ذهبا على أن أكذب على علي لأعطوني، ووالله ما أكذب عليه أبدا"(٣)

فأهل الأهواء المضلة ، وشرها الرافضة ، لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة ؛ ولكن مقتا لأهل الإسلام، وبغيا عليهم .

---

(١) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية (١٨٤/٣٥)

(٢) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين والخوارج والشيعة: أحمد محمد،(٢٤٣)

(٣) منهاج السنة، ابن تيمية، (٢٢/١-٢٣)

كذلك من أوجه التشابه بين اليهود والاثني عشرية ما يعتقده اليهود بجواز البداء على الله تعالى ، وهو أن يأمر الله بأمر ، ثم يبدو له خطؤه ، فيأمر بخلافه – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – والبداء على الله يشكل أصلا من الأصول العقدية لدى الرافضة الاثني عشرية.

"إن البداء فكرة يهودية من حيث النشأة، هدفها تعطيل صفات الله تعالى وتحريفها، وهي دليل على سوء أدبهم مع الله تعالى، حيث وصفهم له – سبحانه – بما لا يليق به، وبما هو منزه عنه"(١)

قال ابن تيمية:" فكثير من شيوخ الرافضة من يصف الله تعالى بالنقائص.. يقولون: يجوز البداء عليه وأنه يحكم بالشيء ثم يتبين له ما لم يكن علمه فينتقض حكمه لما ظهر له من خطئه. فإذا قال مثل هؤلاء بأن الأنبياء والأئمة لا يجوز أن يخفى عليهم عاقبة فعلهم، فقد نزهوا البشر عن الخطأ مع تجويزهم الخطأ على أله(٢)

واليهود – أخزاهم الله – يعتقدون بما يسمى بـ(عقيدة الرجعة) ، التي تعني أن لأنبيائهم وحاخاماتهم القدرة على إرجاع الحياة لذواتهم بعد موتهم ، وأن هذه الرجعة تكون في آخر الزمان ؛ من أجل الانضمام إلى جيش مسيحهم المنتظر ونصرته ، وكذلك الرافضة تعتقد أن لأئمتهم القدرة على إرجاع الحياة لأنفسهم بعد أن يصيروا أمواتا ؛ كيما ينضموا إلى جيش مهديهم المنتظر في آخر الزمان، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى ، قال : فقبل ذلك عنه ، ووضع لهم الرجعة ، فتكلموا فيها" (٣)

والرافضة تسير في ركابهم، وتنسج على منوالهم، وتحذو حذوهم، حذو القذة بالقذة؛ إذ تعتقد أن عليا وصي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد تسربت هذه العقيدة الفاسدة إلى العقيدة الرافضية بواسطة اليهودي المجرم عبدالله بن سبأ.

وقد نقل البغدادي – رحمه الله – أن الإمام الشعبي – رحمه الله – ذكر "أن عبدالله بن السوداء كان يعين السبئية على قولها، وكان ابن السوداء في الأصل يهوديا من أهل الحيرة، فأظهر الإسلام، وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة، فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصيا، وأن عليا وصي محمد، وأنه خير الأوصياء، كما أن محمدا خير الأنبياء" (٤)

(١) عقيدة البداء عرض ونقد، بخيت،(٩)
(٢) منهاج السن: (٣٩٤/٢-٣٩٥)
(٣) تاريخ الأمم والملوك ، الطبري (٦٤٧/٢)
(٤) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي (٢٢٥)

وأختم هذا المحور بكلمة رائقة لشيخ الإسلام ابن تيمية حول الرافضة ؛ حيث يقول – رحمه الله –: "وقد أشبهوا اليهود في أمور كثيرة ، لا سيما السامرة من اليهود ؛ فإنهم أشبه بهم من سائر الأصناف ، يشبهونهم في دعوى الإمامة في شخص أو بطن بعينه ، والتكذيب لكل من جاء بحق غيره يدعونه ، وفي اتباع الأهواء، أو تحريف الكلم عن مواضعه ، وتأخير الفطر وصلاة المغرب ، وغير ذلك ، وتحريم ذبائح غيرهم " (١)

المطلب الثاني: أثر الديانة المجوسية في العقيدة الإمامية

يرجع بعض الباحثين عقائد الإمامية إلى الديانة المجوسية الفارسية ويستدلون على ذلك بقول ابن حزم في الفصل:"والأصل في أكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الإسلام أن الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطير في أنفسهم حتى أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيد لهم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطرا تعاظمهم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى ففي كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق .... فرأى بعضهم أم أن الحيلة أنجع فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم علي رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الإسلام فقوم منهم أدخلوهم إلى القول بأن رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقية الدين(٢)

فهذا الرأي يرد التشيع إلى المصدر الفارسي، ويؤكد أن الشيعة قد تأثروا بما حاول الفرس تسريبه إليهم في دورهم الذي قاموا به لإفساد الإسلام.

وهناك عدة أدلة تؤكد الأثر الكبير للعقيدة المجوسية في عقائد الشيعة الاثني عشرية منها:

الأول : أن الرافضة جعلوا الإمامة والزعامة في علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وذريته من بعده ، من منطلق التقديس لهم ، كما هو الشأن في المجوس الفرس ، الذين عاشوا ردحا من الزمن تحت الحكم الوراثي الساساني المقدس لديهم (٣)

(١)ينظر: منهاج السنة، ابن تيمية، (٣٧/١)

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (٩١/٢)

(٣) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، القفاري (٨٤)

يقول الشيخ محمد أبو زهرة – رحمه الله – : "إنا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة ، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح ، ويزكي هذا أن أكثر أهل فارس من الشيعة ، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس" . (١)

الثاني : تعظيم أبي لؤلؤة المجوسي – أخزاه الله – قاتل أمير المؤمنين عمر – رضي الله عنه – الذي أطفأ الله – جل وعلا – به نار المجوسية الكسروية ؛ من حيث إنهم يطلقون عليه : "بابا شجاع الدين"

كما أنهم – عياذا بالله – يعتبرون يوم مقتل عمر – رضي الله عنه – على يده بخنجره المسموم عيدا من أعيادهم . (٢)

الثالث : احتفالهم بجملة من الأعياد المجوسية ، وخاصة عيد النيروز .

الرابع : اعتقادهم بتحريم النار على كسرى – قاتله الله – فقد روى المجلسي عن أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – قال : "إن الله قد خلصه – أي : كسرى – من النار ، وإن النار محرمة عليه ". (٣)

وبهذا يتضح أن العقيدة المجوسية قد أثرت في العقيدة الإمامية والدليل على ذلك بعد المظاهر المشتركة بين العقيدتين.

المطلب الثالث :أثر الديانة النصرانية في العقيدة الإمامية.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن عقيدة الإمامية الاثني عشرية قد تأثرت تأثرًا كبيرًا بالنصرانية وذلك من خلال التشابه الواضح بين بعض العقائد النصرانية وعقائد الإمامية الاثني عشرية.

ويبرز أثر الديانة النصرانية في عقيدة الإمامية الاثني عشرية من خلال ما يلي:

١- أن النصرانية قد غلت غلوًا شنيعًا في حق المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكذلك كان الحال في عقيدة الإمامية الاثني عشرية

يقول الشهرستاني – في سياق حديثه عن الرافضة –: "هؤلاء هم الذين غلوا في حق أئمتهم ؛ حتى أخرجوهم من حدود الخليقية ، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية ، فربما شبهوا واحدا من الأئمة بالإله ، وربما شبهوا الإله بالخلق ، وهم على طرفي الغلو والتقصير، وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب النصارى ؛ إذ النصارى شبهت الخلق بالخالق ، فسرت

(١) ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، أبو زهرة، (٣٤-٣٥)

(٢) ينظر: الأنوار النعمانية، الجزائري (١٨/١)

(٣)ينظر: بحار الأنوار، المجلسي ٤١٩

هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة ؛ حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق بعض الأئمة".[١]

٢- أن عقيدة ولاية الفقيه عقيدة تشبه الحلول عند النصارى تمامًا.

وقد تسربت عقيدة ولاية الفقيه من خلال الذين يدّعون أنهم نواب الإمام " المهدي " في عصر الغيبة الكبرى، وهذه الفكرة بالمعنى الدقيق فكرة حلولية دخلت الفكر الإسلامي من الفكر المسيحي القائل: إن الله تجسد في المسيح والمسيح تجسد في الحبر الأعظم وفي عصر محاكم التفتيش في إسبانيا وإيطاليا وقسم من فرنسا كان " البابا " يحكم المسيحيين وغيرهم باسم السلطة الإلهية المطلقة حيث كان يأمر بالإعدام والحرق والسجن وكان حراسه يدخلون البيوت الآمنة ليل نهار ليعيثوا بأهلها فساداً ونكراً، وقد دخلت هذه البدعة إلى الفكر الشيعي بعد الغيبة الكبرى وأخذت طابعاً عقائدياً عندما أخذ علماء الشيعة يسهبون في الإمامة ويقولون بأنها منصب إلهي أنيط بالإمام كخليفة لرسول الله – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – وبما أن الإمام حيّ ولكنه غائب عن الأنظار ولم يفقد سلطته الإلهية بسبب غيبته فإن هذه السلطة تنتقل منه إلى نوابه.[٢]

وبهذا يتضح أن هناك تشابه كبير بين المعتقدات القديمة ومعتقدات الإمامية الاثني عشرية.

ويمكن القول إن العقيدة الإمامية الاثني عشرية قد أخذت من هذه العقائد جميعًا حتى تكونت وتطورت ووصلت إلى الشكل الذي نراه الآن.

(١) الملل والنحل،الشهرستاني (١٧٣/١)

(٢) الشيعة والتصحيح – الصراع بين الشيعة والتشيع، الموسوي ، (٧٠)

المبحث الثالث : خطر الشيعة الإمامية الاثنى عشرية على العالم الإسلامي.

عند الحديث عن خطر الإمامية الاثني عشرية على العالم الإسلامي يمكن القول إن الشيعة الإمامية الاثني عشرية هم أخطر الفرق البدعية على الإطلاق وهم نقطة الضعف التي يستقوي بها أعداء الإسلام على المسلمين ومن مظاهر خطرهم وضلالهم على الأمة الإسلامية.

أ) هم أعظم الفرق ضلالًا وظلمًا ومحربة للفرق والمسلمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عنهم:" إنهم أعظم ذوي الأهواء جهلا وظلما يعادون خيار أولياء الله [تعالى] من بعد النبيين، من السابقين الأولين من المهاجرين، والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم، ورضوا عنه، ويوالون الكفار، والمنافقين من اليهود، والنصارى، والمشركين، وأصناف الملحدين كالنصيرية، والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين فتجدهم، أو كثيرا منهم إذا اختصم خصمان في ربهم من المؤمنين، والكفار، واختلف الناس فيما جاءت به الأنبياء، فمنهم من آمن، ومنهم من كفر – سواء كان الاختلاف بقول، أو عمل كالحروب التي بين المسلمين، وأهل الكتاب، والمشركين – تجدهم يعاونون المشركين، وأهل الكتاب على المسلمين أهل القرآن"[١]

وربما اجتمعت أصناف البدع في الروافض من الكذب والتحريف وخيانة المسلمين وموالاة أعدائهم

وقد جنى الروافض جنايات لا حصر لها على الإسلام والمسلمين فهم الذين أخرجوا الإلحاد والكفر، والقدح فى سادات الصحابة وحزب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وأوليائه وأنصاره، فى قالب محبة أهل البيت، والتعصب لهم، وموالاتهم"[٢]

وهذا يوضح أن الأمة الإسلامية قد ابتليت بشرورهم وأنها عانت منهم ما لم تفعله فرقة أخرى من فرق الضلال حتى الخوارج.

ب) إعانتهم المشركين على المسلمين.

ومن المعلوم عن الروافض أنهم يعينون المشركين وأعداء الدين على المسلمين ومن ذلك ما يحكيه الإمام ابن تيمية الذي عاصرهم وعاصر خيانتهم للمسلمين فيقول في إعانتهم المشركين على المسلمين:" كما قد جربه الناس منهم غير مرة في مثل إعانتهم للمشركين من الترك، وغيرهم على أهل الإسلام بخراسان، والعراق، والجزيرة، والشام، وغير

١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية (٢٠/١-٢١)

٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم (٨١/٢)

ذلك، وإعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام، ومصر، وغير ذلك في وقائع متعددة من أعظمها الحوادث التي كانت في الإسلام في المائة الرابعة، والسابعة، فإنه لما قدم كفار الترك إلى بلاد الإسلام، وقتل من المسلمين ما لا يحصي عدده إلا رب الأنام كانوا من أعظم الناس عداوة للمسلمين، ومعاونة للكافرين، وهكذا معاونتهم لليهود أمر شهير حتى جعلهم الناس لهم كالحمير.[١]

وقال عنهم أيضًا:" ولهذا دخلت الزنادقة على الإسلام من باب المتشيعة قديما وحديثا كما دخل الكفار المحاربون مدائن الإسلام بغداد بمعاونة الشيعة كما جرى لهم في دولة الترك الكفار ببغداد وحلب وغيرهما" [٢]

ومن تابع أحداث التاريخ علم أن الشيعة أعانوا أعداء الدين على المسلمين وقد كانوا سببًا من أسباب سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد التتار الوثنيين.

وبهذا يتضح أن الخطر الشيعي الاثني عشري من أخطر الأفكار التي تهدد الأمة الإسلامية وأنه في كثير من الأحيان يلجأ لمعاونة أعدائها.

١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية (١/٢٠-٢١)

٢) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية(٣/٤٩٥)

الخاتمة: في ختام هذه الدراسة فقد توصلت إلى عدة نتائج وتوصيات:

أولًا: النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أن مصطلح الشيعة قد مر بتطورات فكرية حتى وصل إلى صورته الحالية.

٢- كما توصلت الدراسة على أن المذهب الشيعي ليس فرقة واحدة أو فكرًا ثابتًا.

٣- وتأكدت الدراسة من أن الفكر الإمامي الاثني عشري قد استمد جذوره من المعتقدات السابقة للإسلام.

٤- يعد عبدالله بن سبأ اليهودي المؤسس الأساسي للفكر الشيعي وكل ما تفرع عنه.

٥- خطورة الفكر الشيعي على الأمة الإسلامية وأنه كثيرًا ما تسبب في هزائم تاريخية لها.

٦- أن الشيعة الإمامية الاثني عشرية من أكثر الفرق الشيعية نفوذًا في العالم المعاصر.

ثانيًا: التوصيات: يوصي الباحث بما يلي:

١- التعمق في دراسات نقد المذهب الشيعي الإمامي لخطورته على العالم الإسلامي.

٢- التوعية بخطورة المذهب الشيعي واستخدام الوسائل المتاحة لذلك.

٣- فتح باب المناظرات مع علماء الشيعة لبيان بطلان مذهبهم.

٤- تسخير الإمكانيات المادية والمعنوية لخدمة أهداف الدعوة الإسلامية في إيقاف الزحف الشيعي.

فهرس المصادر والمراجع.

١. القرآن الكريم.
٢. أصول الكافي: الكليني،محمد بن يعقوب، ط١، بيروت، لبنان،منشورات الفجر، ٢٠٠٧م.
٣. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد – :القفاري ناصر بن عبد الله بن علي ،ط١، ١٤١٤ هـ، د.م، د.ن.
٤. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ، تحقيق: محمد حامد الفقي، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة المعارف،
٥. الأنوار النعمانية: الجزائري، نعمة الله ، ط١، دار القارئ – دار الكوفة، ٢٠٠٨.
٦. أوائل المقالات: المفيد، محمد بن النعمان العكبري ، تحقيق: إبراهيم الأنصاري،ط١، مطبعة مهر، ١٤١٣هـ.
٧. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: مجموعة من المحققين،ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٦هـ.
٨. تاريخ الأمم والملوك : الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ط١،– بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧.
٩. تاريخ المذاهب الأسلامية: أبو زهرة، محمد، – القاهرة، مصر، دار الفكر العربي
١٠. دراسة عن الفرق قي تاريخ المسلمين والخوارج والشيعة: أحمد محمد، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١١. الشيعة والتصحيح – الصراع بين الشيعة والتشيع: الموسوي موسى ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
١٢. عقيدة البداء عرض ونقد: بخيت، محمد حسن ، الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
١٣. الفتاوى الكبرى: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس، تحقيق : حسنين محمد مخلوف،ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٦.
١٤. فجر الإسلام: أحمد أمين، ط٢، القاهرة – مصر، مؤسسة هنداوي،

١٥. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني،ط٢ ،–بيروت، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٧.
١٦. الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري، القاهرة، مكتبة الخانجي
١٧. القاموس المحيط: الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،ط٨، ، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٨. كتاب المقالات والفرق: سعد بن عبدالله أبي خلف الأشعري القمي، تقديم: محمد جواد مشكور، ، طهران، إيران، مطبعة حيدري
١٩. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ط٣،– بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.
٢٠. مجموع الفتاوى : ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢١. مختصر التحفة الاثني عشرية: الدهلوي،شاه عبد العزيز غلام حكيم ، نقله من الفارسية إلى العربية: الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: علامة العراق محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٣ هـ.
٢٢. معجم مقاييس اللغة: بن فارِس، أبي الحسين أحمد بن زكَرِيّا، تحقيق : عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
٢٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الأشعري، علي بن إسماعيل أبو الحسن، تحقيق : هلموت ريتر، ط٣،– بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٤. الملل والنحل: الشهرستاني،أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد،مؤسسة الحلبي.
٢٥. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم،ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.